هل هو استنساخ لتجربة المغربيات في الخليج؟

خادمات فيلبينيات يستغثن من استغلالهن في بيوت مغاربة

● **سناء كريم**

تحولت الندوة الصحفية المنظمة من قبل «المنظمة المغربية للشغل» صباح أمس الأربعاء بالرباط إلى ما يشبه مناسبة عزاء، حيث بكت وأبكت الخادمات الفيلبينيات بالمغرب معظم الذين حضروا الندوة ومن بينهم «خوسنتو بوتو»، القنصل الشرفي لدولة الفيلبين بالمغرب، بشهاداتهن الصادمة حول المعاملة البشعة التي يتعرضن لها من قبل مشغليهم بالمغرب.

شهادات الخادمات الفلبينيات كشفت عن استنساخ بعض المشغلين المغاربة تجربة العاملات المغربيات المأساوية بدول الخليج حيث يتم (حجز جوازات السفر، المعاملة غير إنسانية، المهانة والتحرشات الجنسية).

تقول «بليا»، إحدى العاملات، إنها وصلت المغرب بطريقة غير قانونية، حيث استقبلتها سيدة تدعى «ل.ص» وأخذتها إلى بيتها للعمل لديها في ظروف تصفها «بليا» بـ«المزرية»، مضيفة أنها كانت تتعرض للضرب والتعنيف ولاتزال يدها اليمنى المكسورة كشاهد على تلك الأحداث المؤلمة مما اضطرها إلى الهروب من بيت مشغلتها التي احتجزت جواز سفرها من النافذة بعد مطالبة هذه الأخيرة لها بدفع 4آلاف دولار مقابل الحصول على الجواز.

البقية ص: ❸

خادمات فيلبينيات يستغثن من استغلالهن في بيوت مغاربة

بحزن ودموع لم تستطع إيقافها، التمست «بليا» من كل الحضور مساعدتها من أجل استعادة جواز سفرها لكي تتمكن من العودة إلى وطنها. فيما حكت «أناليزا» عن تجربة مأساوية مماثلة، متهمة نفس الإسم «ل.ص» بالاتجار بالبشر، حيث قامت ببيعها إلى أحد المشغلين.حسب شهادتها.الذي كان يعاملها أيضا بقساوة، ويهددها بالذبح أو الشنق إذا ما حدث أي مكروه لأبنائه، كما يهددها بأنه سيمول شخصا لقتلها في حالة هربت من البيت حين طالبته بالسماح لها بالعودة إلى وطنها. وبعينين دامعتين، التمست «أناليزا» مساعدتها للعودة إلى وطنها، مقابل التنازل عن أجر سنتين و5 أشهر لازالت في ذمة مشغلها.

واعتبر «خوسنتو بوتو»، القنصل الشرفي لدولة الفيلبين بالمغرب، أن هذه الندوة الصحفية بمثابة صرخة للجهات المعنية من أجل تدخل الجهات المعنية للحد من معاناة مجموعة من العاملات الفيلبينيات بالمغرب التي وصل عددهن إلى 3000 عاملة.وأكد القنصل في كلمة له أن بعض العاملات يتعرضن إلى الاعتداء والتحرش الجنسي، وأخريات تعرضن إلى المعاملة المهينة والضرب و الجرح..بل تحرم بعضهن من الأكل أيضا، مشيرا إلى أن معظمهن لايتقاضين أجرا وأخريات يتقاضين 500 درهم فقط، ومستدركا أن هناك بعض الاستثناءات لعاملات يعملن في وضع مريح.

وذكر المتحدث نفسه بحالة عاملة فلبينية تعرضت للاعتداء الجنسي من طرف مشغلها، وللضرب بعد ذلك من طرف مشغلتها، مطالبا بضرورة الحد من الاتجار بالنساء الفلبينيات من طرف الشبكات التي تشتغل في هذا الإطار.وعن «ل.ص» التي تردد إسمها من طرف العاملات خلال شهاداتهن، أكد القنصل على أنه يتوفر على صورة لها، وعلى كل بياناتها، حيث تسكن بمدينة الرباط وتسافر إلى الفلبين من أجل جلب الفتيات من هناك للاتجار فيهن، وأن القنصلية و العاملات سبق أن تقدمن بشكايات إلى أجهزة الأمن في حقها.

وعن المتابعات القضائية التي تقدمت بها المنظمة، أكد محمد بولمان، محامي هذه الأخيرة على أن العاملات الفلبينيات ضحايا شبكات تشتغل خارج الأنظمة القانونية، وتمتهن النصب والاحتيال، وأن معظم القضايا بالمحاكم تتعلق بجرائم الاستغلال الجنسي والعنف والضرب والاحتجاز..

وطالب «بولمان» بضرورة التحقيق الدقيق في الشكايات التي تصل إلى القضاء، خاصة وأن الضحايا تعترضهم إشكالية الإثبات على اعتبار أن العنف و المعاملة السيئة والاحتجاز و التحرش تحدث داخل المنازل..يصعب الإثبات المادي.